[35] وكان وجهه كفلقة القمر، فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلا. قال حميد: كنت في عسكر ابن سعد فكنت أنظر إلى هذا الغلام عليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما ما أنسى أنه كان اليسرى، فقال: عمرو بن سعد الازدي: واﷲ لاشدن عليه، فقلت: سبحان اﷲ وما تريد بذلك ؟ واﷲ لو ضربني ما بسطت إليه يدي، يكفيه هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه قال: واﷲ لافعلن فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ووقع الغلام لوجهه، ونادى: يا عماه قال: فجاء الحسين كالصقر المنقض فتخلل الصفوف وشد شدة الليث الحرب فضرب عمرا قاتله بالسيف، فاتقاه بيده فأطنها من المرفق فصاح ثم تنحى عنه، و حملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من الحسين، فاستقبلته بصدورها، وجرحته بحوافرها، ووطئنه حتى مات (الغلام) (1) فانجلت الغبرة فإذا بالحسين قائم على رأس الغلام، وهو يفحص برجله، فقال الحسين: يعز واﷲ على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يعينك، أو يعينك فلا يغني عنك، بعدا لقوم قتلوك * (الهامش) * (1) قد اقتحم ههنا لفظ (الغلام) وهو سهو ظاهر، يخالف نسخة المقاتل والارشاد ومناقب ابن شهر آشوب، ويخالف لفظ الكتاب أيضا، حيث يقول بعده " وهو يفحص برجله " فانما يفحص برجله: أي يجود بنفسه، الذى لم يمت بعد، خصوصا مع مخاطبة الحسين عليه السلام له بقوله: " يعز واﷲ على عمك " الخ فالمائت تحت حوافر الخيل وسنابكها عدو اﷲ عمرو بن سعد بن نفيل الازدي لارحمه اﷲ، ولكن عبارة المصنف رحمه اﷲ يفيد أنه هو القاسم بن الحسن. أما نسخة المقاتل ففيه: فضرب عمرا بالسيف فاتقاه بساعده فأطنها من لدن المرفق ثم تنحى عنه وحملت خيل عمربن سعد لتستنقذه من الحسين فلما حملت الخيل استقبلته بصدورها وجالت فتوطأته فلم يرم حتى مات لعنه اﷲ وأخزاه، فلما تجلت الغبرة إذا بالحسين على رأس الغلام وهو يفحص برجله وحسين يقول الخبر، وقد يظهر أن لفظ (الغلام) كان في نسخة المصنف مصحفا عن كلمة (لعنه اﷲ) التى تكتب هكذا " لعﷲ " راجع مقاتل الطالبيين ص 62، الارشاد ص 223 و 224، مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ج 4 ص 106 و 107. _____